OуЭ ЖКÆЄ О Ѿ OуЭ к Ă ЖЎ Ѿ Э г OуЖе Ѿ OуЭ OуЖЎ к е Є

المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي

د. بعلوج بولعيد
جامعة منتوري- قسنطينة

تمهيد:

نحاول في هذه المقالة التعرض إلى مناقشة بعض النقاط الكمية التي تدخل في تقييم المشروعات ونحاول الإجابة عليها من المنظور الإسلامي، ومن هذه النقاط أن المشروع في الاقتصاد الإسلامي يتعرض إلى مخاطر من ... يمات المختلفة للمخاطر وتوضيح الأساس ... م بالغرم، ثم نتعرض ... ومخاطر محفظة الأور

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
المكتبة الرقمية

1.1 ... متصاد الإسلامي:

من الم ... ه ان المنظم يتحصل على الربح مقابل عملية المخاطرة وتجميعه لعوامل الإنتاج، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل المستثمر أو المنظم يحصل على الربح هل مقابل قيامه بعملية الاستثمار أو لأنه يتحمل مخاطر هذه العملية.

إن من بين المبررات التي تجعل المستثمر يحصل على عائد هو قيامه باستثمار أمواله وقيامه بالجهد سواء العضلي أو الفكري وبتحريكه لرأس المال أو بالمفهوم الفقهي تقليبه في الأنشطة المشروعة، لذا كلما زادت درجة تحريك الأموال والمخاطرة بها كلما كان العائد كبيرا

العكس صحيح كلما قل تقليب رأس المال والمخاطرة كلما قل العائد الذي يحصل عليه صاحب رأس المال.

فهذا هو المنطق والشيء المتعارف عليه، ولكن رأي الأستاذ باقر الصدر رحمه الله في كتابه اقتصادنا يرى أنه لا توجد هناك أي مخاطرة يتحملها المستثمر، ويرى أن الربح الذي يحصل عليه المستثمر نظرا لقيامه بعملية الاستثمار ويقول ما يلي:"إن الربح الذي يحصل عليه المالك نتيجة لاتجار العامل بأمواله، ليس قائما على أساس المخاطرة، وإنما يستمد مبرره من ملكية صاحب المال للسلعة التي أتجرها العامل"[1]، ولكن هذا الرأي فيه نصف الحقيقة والنصف الآخر لم يذكره الأستاذ الصدر رحمه الله.

ومن الكتاب الذين تكلموا عن هذا الموضوع ووضحوا خصائصه هو العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة، فقد تناول هذا الموضوع في الفصل الثاني عشر "في نقل التلحر للسلع" فيقول: "وكذلك نقل السلع من البلد البعيد أو في شدة الخطر يكون أكثر فائدة للتجار وأعظم أرباحا وأكفل بحوالة الأسواق لأن السلعة المنقولة حينئذ تكون قليلة معوزة لبعد مكانها أو شدة الغرر في طريقها فقيل حاملوها ويعز وجودها وإذا قلت وعزت وغلت أثمانها وأما إذا كان البلد قريب المسافة والطريق سابل بالأمن فإنه حينئذ يكثر ناقلوها فتكثر وترخص أثمانها..... وأما المترددون في أفق واحد ما بين أمصاره وبلدانه ففائدتهم قليلة وأرباحهم تافهة لكثرة السلع وكثرة ناقليها والله هو الرزاق ذو القوة المتين"[2] ففي هذا المجال نلاحظ أن ابن خلدون قد تعرض إلى مخاطر النقل في الأمصار والمخاطر والغرر الذي يتحمله التاجر لذلك يحصل على عائد أكبر من التاجر الذي يقوم بالنشاط التجاري في بلد واحد

1-محمد باقر الصدر: اقتصادنا دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري 1977، ص 573.
2- عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار العلم بيروت الطبعة الخامسة 1984، ص ص 396-397.

OуЭ ЖÆÇ О Ѡ OуЭ к Ã ЖЎ Ѡ Э г OуЖе Ѡ OуЭ OуЖЎ к е Ç

دون تحمل أي خطر ،والمخاطر الحالية قد تغيرت وتطورت وكل الأنشطة الاقتصادية تتعرض لها ولكن بدرجات متفاوتة، وسنحاول الآن التعرض إلى الأدلة الفقهية عن ذلك:

1.1.1-القمار في الإسلام:

إن القمار كان يمارس في المجتمع الجاهلي والإسلامي و يعد من العمليات المحرمة لأنها تعد ظلما للإنسان ،والفرد يحصل على شيء دون القيام بأي جهد ،والقمار هو كل لعب بين فريقين تتحقق الخسارة من فريق والربح لآخر على سبيل الموافقة والخط ،ودليل تحريم كسب المال عن طريق القمار وقوله تعالى:**﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، أنما يريد لشيطان أ... ...داوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله ...**

وفي هذا الموضوع يقول الأ... ...ى واحد، غير أن ال... ...وما قاربها وقال الدكت... ...القمار أو الميسر".

لذل... ...ي الإسلام، فإن المخاطرة موجودة في أي نشاط يقوم به الفرد ومن ...يث الدالة على ذلك في هذا الموضوع: ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخراج بالضمان)[1].

وبسبب وروده أن رجلا ابتاع غلاما، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيبا فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فرده عليه فقال الرجل: يا رسول الله قد استغل غلامي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخراج بالضمان" وقد ورد الحديث بالصيغة التالية "الغلة بالضمان" والمراد بالخراج، الغلة والكراء والدخل والمنفعة. وتفسير هذا الحديث،

1- المائدة 90-91.

أن الخراج مهما كان نوعه يستحقه المشتري لأن الضامن إن تكلف، وظاهر الحديث يفيد أن من يضمن الأصل يمتلك غلته، وإذا رده للبائع رد الأصل فقط، وتكون الغلة للمشتري.

ومعنى الحديث "أن من ابتاع أرضا فاستعملها، أو ماشية فنتجها، أو دابة فركبها، أو دارا فسكنها أو أجرها فأخذ غلتها، ثم وجد بها عيبا دلسه البائع، فله أن يردها إلى بائعها ولاشيء عليه فيما انتفع به، لأنها لو تلفت بين مدة العقد والفسخ كانت من ضمان المشتري، فوجب أن يكون الخراج له، وهذا ما اقتضته حكمة الشارع في أن يجعل ملك الخراج يضمان الأصل ليكون الغنم مقابل الغرم تحقيقها للعدل ورفعا للظلم[2]، ومن القواعد الفقهية الأخرى التي تبين أن المخاطرة وجود قاعدة الغنم بالغرم التي نحاول توضيحها".

1.1.2- قاعدة الغنم بالغرم :

هذه القاعدة استنبطها الفقهاء من المعاملات بين الناس، وقد كنت أظنها في البداية أنها حديث ولكنها قاعدة فقهية، والتعريف اللغوي للغنم كما جاء في لسان العرب:

غنم الشيء أي: فاز به.

وتغنمه، واغتنمه، عده وغنمه.

والغنم "بالضم" الاسم، وبالفتح المصدر.

ويقال فلان يغتنم الأمر أي يحرص عليه كما يحرص على الغنمين.

وفي الحديث الشريف:

"الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة".

- 1- رواه الخمسة: أبي داود، النسائي، الترمذي، بن ماجة ومسند أحمد

2- محمد على فركوس: مختارات من نصوص حديثة في فقه المعاملات المالية، القسم، دار الرغائب والنفائس القيمة، الجزائر 1998، ص 227.

OyΘ ЖÆÇ O Ѡ OyΘ к Ä ЖЎ Ѡ Θ r OyЖe Ѡ OyΘ OyЖЎ к e Ç

سماه غنيمة لما فيه من الأجر والثواب.

واصطلاحا لا يخرج معنى هذه الكلمة في الشرع عن معناها اللغوي المتـــداول ويقصـــد بكلمة الغنيمة ما يغنم المسلمون نتيجة الجهاد في سبيل الله ومن قوله تعالى:

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن الله خمسه...[1]﴾.

أما الغرم فما جاء في قاموس لسان العرب وغيره حول هذه الكلمة غرم يغرم وغرامة.

والغرم الدين ورجل غارم عليه الدين.

وفي الحديث النبوي الشريف:

(لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفظع).

أي ذي حاجة لازمة من غرامة مثقلة.

واصطلاحا يتوافق معناها اللغوي مع معنا[illegible] رف الزكاة.

﴿ إنما ال[illegible]م وفي الرقاب والغـــارمين وفي ...

المكتبة الرقمية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1.3. [illegible] الغنم بالغرم في الاستثمارات:

إن هذ[illegible] قاعدة تعد من الضوابط الإسلامية فهي تقرر العدل في المعـــاملات، ويقـــول الشاه، ولي الله الدهلوي رحمه الله "ومن القواعد المبينة عليها كثير من الأحكـــام أن الغنـــم بالغرم، وأصله ما قضى النبي صلى الله عليه وسلم أن الخراج بالضمان"[3].

---

1 - الأنفال الآية 40.
2 - التوبة الآية 60.
3- محمد صبري هارون: أحكام الأسواق المالية، دار النفائس، الطبعة الأولى 1999، ص 187.

لذلك فإن هذه القاعدة مستنبطة منها الحديث النبوي السابق، لذا فالفرد لا يمكن أن يضمن الغنم لنفسه ويلق الغرم على غيره، أي من يقوم بأي عملية استثمارية أو تجارية يتحمل ربحها و خسارتها، والدليل على ذلك أنه في الملكية المشتركة التي ينتفع من هذه الشركة كل حسب حصته، فإن الشركاء يتحملون الخسارة حسب نسبة حصولهم على الربح، ومن النماذج التاريخية التي لها علاقة بالاستثمار، فقد روى مالك في الموطأ أنه خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق فلما قفلا "رجعا" مرا على بن موسى الأشعري وهو أمير البصرة فرحب بهما وسهل ثم قال: لو أقدر بكما على الأمر أنفعكما به ثم قال: بلى ههنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكماه فتبتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين: ويكون لكما الربح فقالا وددنا ذلك فافعل، وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال فلما قدما باعا فاربحا، فلما دفعا ذلك إلى عمر قال أكل الجيش أسلفه؟ قالا: لا فقال: عمر بن الخطاب أبنا أمير المؤمنين فأسلفكماه! أديا المال وربحه!

فأما عبد الله فسكت وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا ؟ لو نقص هذا المال أو هلك لضمانه! فقال عمر أدياه فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله. فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا، فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال قالوا وهو أول قراض في الإسلام، ونلاحظ في هذه الواقعة أن عبيد الله تمسك برأيه الذي اقتنع به الأمير عمر رضي الله عنه، وهو يتذكر أمير

OуЭ ЖÆÇ О Ѡ OуЭ к Ã ЖЎ Ѡ Э г OуЖе Ѡ OуЭ OуЖЎ к е Ç

المؤمنين بأن ضامن هذا المبلغ "أي الغرم إلى حالة نقصه أو هلاكه ولذا يصبح من حقـــه أن يحصل على غنم"[1].

ونلاحظ أن الربا في الإسلام محرما لأنه لا يتماشى مع هذه القاعدة الفقهية لأن المـــرابي يحصل على فائدة دون تحمل أي مخاطرة. والمقصود بالمخاطر هي ما تتعرض لـــه العمليـــة الاستثمارية من صعوبات، فالمسلم يأخذ بالأسباب لتحقيق أهدافه المادية أو المعنوية ولكـــن تحمل الخسارة وارد وهذا يعد امتحانا وابتلاء من الله وعلى المستثمر الصبر على ذلـــك، وفي هذا يقول الله تعالى: **﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموا لأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا ا ـون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و أه[2]**

لذلك فإن تحمل المخاط ى عائد خاص ، ا رها وبالتالي يكون العـــائد عليها

وتحم بعملية الاستثمار وتحمل المتـــاعب والصعوبـــات لتحقيـــق الأهداف، مما يقول الراغب الأصفهاني كتابة الذريعة إلى مكارم الشريعة المنازل الرفيعة لا تنفك عن المخاطرة، لذا فإن حياة الإنسان وأعماله وتصرفاته كلها محفوفة بالمخاطر ولا بـــد من تحملها للوصول إلى الغاية المنشودة.

المكتبة الرقمية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-حسن صالح العناني: بحث حول حديث الغنم بالغرم طبع بمطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإســـلامية، ص ص 74-77.
2- البقرة 155-156 .

والاقتصاد الإسلامي لا يعترف بمفهوم التأكد في الاستثمار وهو أصلا يعتبر كأصل من أصوله، وفي هذا المقام يحضرني بيت للشاعر المتنبي عن نفسه.

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بدا دون الشّهد من إبر النحل

وهذا ما يجعلنا نعتقد أن الإقدام على الاستثمار في المجتمع المسلم يكون بدرجة مقارنة بالاقتصاد الرأسمالي لأن الفرد مطالب بأن يسعى

1.2: عناصر الإنتاج والمخاطرة:

إن دراسة موضوع المخاطرة يقودنا إلى التعرض ولو باختصار إلى عناصر الإنتاج المختلفة ومعرفة مدى تعرضها أو عدم تعرضها للمخاطرة وهذا بالطبع من المنظور الإسلامي، فمن المعروف أن الربح قد يحصل عليه المنظم أو صاحب رأس المال أما الأجر فقد يعود إلى العامل، لذا فالربح مرتبط بالمخاطرة بينما الأجر ليس عرضة لذلك لأنه عوض في عقد يفيد التمليك.

فالأجر سببه بيع المنفعة، لذا فالعامل يحصل على الأجر بمجرد تمليكه المنفعة للغير، وبالتالي فالعامل لا يتحمل أية مخاطرة.

أما الربح فهو نصيب ذلك العنصر من الإنتاج الذي يدخل المخاطرة عندما يشارك في العملية الإنتاجية لأنه يضمن تحمل الخسارة الممكن وقوعها، فالمنتج يقوم بإنتاج السلعة لكي يسوقها في السوق ومعروف أن المحيط الاقتصادي فيه العديد من المخاطر التي يعلمها إلا الله.

أما الممول بطريقة[1] تأجير الأصول الثابتة فاستحقاقه للأجر في الإجارة يعتبر عائد مقبولا لأنه قد تحمل مخاطر قراره الاستثماري عند القيام بشراء الأصل الثابت وامتلاكه .

1- منذر قحف: تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي وسائله ومؤسساته، ورقة مقدمة لندوة التنمية من منظور إسلامي، عمان 20-22 كانون الثاني 1991، ص37 .

OуΘ ЖÆÇ О Ѡ OуΘ к Ã ЖӮ Ѡ Θ r OуЖe Ѡ OуΘ OуЖӮ к e Ç

كما أن العمل قد يتحمل أيضا المخاطرة وهذا في حالة المضاربة، لأن المضارب قـــد لا يحقق المشروع أي ربح لا يحصل على نصيبه من الأرباح التي من الممكن الحصول عليـــها في حالة تحقيقها، لذا نلاحظ أن هناك فرق بين عمل الأجير وعمل المضارب.

أما رأس المال إذا كان على شكل مال عيني كالأصول الثابتة أي الآلة مثلا أو في شـكل عقار كالأرض، فقد تحصل الآلة إما على أجر ثابت أو على أساس عدد الوحدات التي يمكن أن تنتجها الآلة مثلا، أو على أساس نسبة من الربح[1]، أما العقارات أو الأرض ففي حالـــة الصناعة في الغالب تكون مملوكة لصاحب المشروع وهي محتواة ضمن الأصول الثابتة، أو قد تدفع الأرض لمن يعمل بها كما في المساقاة والزراعة، فمالك الأرض ... نفـــذ قرار استثماري أولي وهو تهيئة الأرض أو غرسها ... لمن يدير هذه الأرض وأشجارها لا ... مال النقدي فلا ... يمكن استخلاص أي منفعة ... حقيق أي منفعة مع بقائه كما كان مثـل هو الشأ... بل يجب مبادلتها بغيرها من المنافع أو الأعيان "الأصـول"، فالنقود تستر... بمجرد تعويضها أي التخلي عليها مقابل الأشياء المشتراة، لذلك فـــإن رأس المال النقدي لابد من تحمله للمخاطرة لكي يحصل على الربح، بينما الأصول الثابتة بإمكانهـا الحصول على أجر أو نسبة من الربح.

أما القرض فلا يستحق أي عائد رغم أنه يتضمن تضحية وتبرعا وإحسانا من الطـــرف الذي قدمه وهذا لأن صيغة القرض تشمل تطبيقا على ضمان للمقرض، ولهذا لا يشـــارك في

1- رفيق يونس المصري: مشاركة الأموال الاستعمالية والأصول الثابتة في الناتج أو الربح، مجلـــة أبحـــاث الاقتصاد الإسلامي، العدد 1،صيف عام 1985.
2- منذر قحف: تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي وسائله ومؤسساته، ورقة مقدمة لندوة التنمية مـــن منظور إسلامي، عمان 20-22 كانون الثاني 1991، ص ص 12-13.

المكتبة الرقمية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عمل المخاطرة، كما أن تقديم أصل ثابت على شكل قرض أصبحت ملكا للمقرض الـــذي يتحمل وحده مخاطرها.

فالربح يستحق أيضا بالضمان إضافة إلى ما هو متعارف عليه كرأس المال والعمل، كما في حالة شركة الوجود والأعمال، فمثلا في شركة الوجوه يستحق الشريك الربح بســـبب ضمانه للمال الذي استلفته الشركة، فالضمان الذي يستحق به الربح هو ضمان لسداد دين كما في شركة الوجوه أو ضمان لإنجاز عمل كما في شركة الأعمال.

كما أن العامل قد يتحمل الأخطار سواء كليا وهذا عن طريق المضاربة أو جزئيا[1] عنـد تنازله على جزء من الأجور الممكن الحصول عليها وهذا بتقاضيه حد أدنى مـــن الأجـــور وجعل الباقي مرتبط بالربح الذي ممكن تحقيقه مستقبلا أو بشرائه لبعض أسهم الشركة الـــتي يعمل فيها.

من العرض السابق نلاحظ أنه هناك عدة بدائل للحصول على الدخل وأن عوامل الإنتاج بإمكانها كلها تحمل المخاطرة وهذا بدرجات متفاوتة وهذا حسب الصيغ الممكنة للاستثمار، وبالتالي تنويع الأخطار وبالتالي التقليل من المخاطر التي يتحملها المنظم وصاحب رأس المـــال وهذا ما يؤدي إلى جعل القرار الاستثماري ليس من طرف واحد بل من كل الأطراف الـــتي تتحمل المخاطرة.

1-Syed Aftab Ali :Risk Bearing and Profit Sharing in Islamic Framework, some allocational considerations, Fiscal Policy &resource allocation In Islam.1983, PP 253-286.

OуЭ ЖКÆЄ О Ѡ OуЭ к Ã ЖЎ Ѡ Э г OуЖе Ѡ OуЭ OуЖЎ к е Є

1.2.1-مخاطر التمويل في المضاربة:

إن رأس المال في الاقتصاد الإسلامي له مردود يسمى بالربح مقابل مساهمته في العمليـــة الإنتاجية، وهذا العائد لا يمكن تحديده مسبقا وليس بمضمون، وهذا بعد حصـــول عوامـــل الإنتاج الأخرى على مردودها.

فكما هو معروف فإن الاستثمار في السندات أو تقديم القروض بمعدل ثابت لا يجـــوز شرعا، لأن هذا يدخل في المعاملات الربوية[1].

ومن أهم خصائص استثمار الأموال في الإسلام هو أن رأس المال يشارك مـــع عوامـــل الإنتاج الأخرى ويحصل على الربح العائد له حسب ما هو متفق ...

لذا فإن صاحب رأس المال في حالة عدم قيامه ... قـــى الحلول الممكنة أمامه هي إما إن... ريطة أن تكون المعا... ...عكس الشيء بالنسبة للـ... ...م اموالها لمن يملك الخبرة، أومن يملـــك الخبر... ...حية المضاربة يتم اقتسام الأرباح وفق ما هو متفق عليـــه في العقـ... ...ب العرف السائد في المنطقة، فالشركات التي تقوم على هذا الأساس تتكون من طرفين أحدهما صاحب المال والثاني هم من يملك الخبرة والجهد والوقت والعمل ويسمى "المضارب" أو "العامل" الذي يقوم بتشغيل هذه الأموال واستثمارها وفق قواعد وشـــروط عقد المضاربة[2].

المكتبة الرقمية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-Monzer Kahf & Tariqullah Khan :Principles Of Islamic Financing. A Survey. Islamic Research and Training Institute. Islamic Development Bank. Jeddah. 140911.

2 -الصديق الضرير: أشكال وأساليب الاستثمار في الفكر الإسلامي، مجلة البنـــوك الإســـلامية،ص ص 16-22.

والمضارب لا يضمن ما تحت يده من مال وفقا للقواعد الشرعية إلا إذا اعتدى أو قصر وخالف الشروط المتفق عليها، لأن هناك نوعين من المضاربة إما مطلقة أو مقيدة.

وأهم التطبيقات الحديثة في هذا المجال هو أن البنوك الإسلامية[1] قد تقوم بعملية استثمار أموال الغير هي نفسها أو تلعب دور الوسيط بين صاحب المال والمضارب.

1-مزايا الاستثمار بالمشاركة[2]:

- إن مشاركة رأس المال مع عوامل الإنتاج الأخرى وخاصة المضارب الذي يملك الخبرة يسمح بالتعاون واستثمار الأموال لتحقيق النمو الاقتصادي.

- إن صاحب راس المال الذي يستثمر أمواله على أساس المشاركة يحصل على الربح العائد الذي يقابل الدور الفعلي لهذه الأموال.

- تطبيق هذه العملية تحرر الفرد من الأنانية والسلبية التي يتميز بها عندما يقوم بإيداع أمواله في البنوك بمعدل فائدة ثابت.

- في حالة المشاركة فإن الفائدة ليست هي المؤشر الخاص بالكفاية الحدية لرأس المال وإنما يصبح الربح هو المؤشر لتوجيه الأموال نحو الاستثمارات.

- إن نظام المشاركة له تأثير على توزيع العائد من المساهمين في عملية الإنتاج، وهذا ما يؤدي إلى تراكم الثروة بطريقة عادلة.

1-Nejatullah Siddiqi :Economics of Profit-Sharing, Fiscal Policy &Ressource Allocation In Islam I.C.R in Islamic Economics, King Abdelaziz University Jeddah, 1983.

2 -صبري عبد المنعم عبد الرؤوف 2د: المنهج الإسلامي للادخار والاستثمار والتنمية كحل بديل لنظام الفائدة في البنوك التجارية، المؤتمر العلمي السنوي الثالث، المنهج الاقتصادي في الإسلام بين الفكر والتطبيق، كلية التجارة جامعة المنصورة، أفريل 1983.

OyΘ ЖÆÇ O Ѡ OyΘ ѫ Ã ЖӮ Ѡ Θ ґ OyЖe Ѡ OyΘ OyЖӮ ѫ e Ç

1.2.2- المخاطر في عمليات التمويل بالمشاركة:

لعل تعرضنا إلى المخاطر في حالة المضاربة بصورة عامة توضح لنا أن أطراف المخـــاطرة مختلفة قد يكون صاحب المال والمنظم أو المضارب ومن الممكن أيضا أن تكون هناك حالات يشارك فيها العامل في عمل المخاطرة، كما أن البنوك الإسلامية التي تقوم بعمليات الاستثمار عن طريق المشاركة أو المضاربة تتعرض إلى عدة مخاطر نلخصها فيما يلي[1]:

أولا: إدارة البنك:

- مصادر الأموال المستثمرة.
- التنويع في المشاركات.
- مستوى وقدرة الإطارات الفنية.
- متابعة وتقييم عمليات المشا

المكتبة الرقمية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا: شر

- م
- الموا شريك.

ثالثا: إدارة المنشأة المشاركة:

- صفة رئيس الشركة (مالك، موظف).
- طموح رئيس الشركة.
- أخلاقيات رئيس الشركة.

1- محمد مصطفى كامل: مخاطر التمويل بالمشاركة، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية، بـدون تاريخ.

رابعا :سوق السلعة أو الخدمة موضوع المشاركة:

- طبيعة السلعة أو الخدمة موضوع المشاركة (أساسية أو كمالية).
- السلع أو الخدمات المنافسة البديلة .

خامسا: التمويل :

- الموقف التمويلي للشريك.
- حجم المشاركة المطلوبة.
- مدة المشاركة.
- إمكانية بيع حصة مشاركة البنك.

فهذه باختصار المخاطرة التي يمكن أن يتعرض لها البنك ولمزيد من التوضيحات لهذه العناصر يمكن مراجعة دليل البنوك الإسلامية[1]، وهذه العوامل المختلفة يحاول البنك قدر المستطاع التحكم والتخفيف من الأخطار التي يتعرض إليها.

ولكن بصورة عامة فالبنوك الإسلامية بإمكانها القيام بالاستثمار في عدة مشاريع، لذا فبإمكانها التحكّم في المخاطرة وهذا عن طريق التنويع فالبنك إذا كان يستثمر كشريك فإنه من المفروض أن يقدم الخبرة اللازمة لعملائه للاستثمار في عدة مشروعات وهذا لتحقيق فكرة التنويع، وهذا ما سنحاول التعرض له في الجزء القادم.

1- دليل تحليل الجدوى وتقييم المشروعات من منظور مصرفي إسلامي: ملحق موسوعة الاستثمار، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية 1984 ص ص 1/3 18/3 الفصل الثالث.

OyΘ ЖÆÇ O Ѡ OyΘ к Ä ЖӮ Ѡ Θ r OyЖe Ѡ OyΘ OyЖӮ к e Ç

1.2.3-محفظة الأوراق المالية الإسلامية:

من المعروف أن محفظة الأوراق المالية التقليدية تتضمن سندات وشهادات استثمار وإيداع بفائدة، ومن المعروف أن كل المؤسسات تتعامل بالفائدة مهما كان نشاطها حلالا أو حراما.

أما الخاصية التي تتميز بها محفظة الأوراق المالية الإسلامية أنها لا تتضمن النوع السابق من المعاملات المالية المحرمة كالربا أو الفائدة أو التعامل بالسندات التي تدر عائدا ثابتا من المال.

لذا فإن مخاطر محفظة الأوراق المالية الإسلامية قليلة مقارنة بالتقليدية، وتتضمن ما يلي[1]:

أ- صكوك مضاربة إسلامية "شرط أن لا يتعامل بالربا".

ب- أسهم شركات أو بنوك اسمها "البنك الإسلا

ج- أسهم شركات لا تتعامل بال

د- شهادات ا

استثم

وهذ

التي تتعلق

والمستثمر بإمكانه تخفيض هذه المخاطر أو إزالتها وهذا عن طريق محفظة الأوراق المالية للمستثمر.

لذلك فهذه المخاطر يمكن أن يتعرض لها أي سهم، ولكن انطلاقا من نظرية محفظة الأوراق المالية ومن المثل الإنجليزي الذي يقول "لا تضع بيضك في سلة واحدة"، تبقى أمام المستثمر أو البنك الإسلامي محاولة تقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن وهذا بالقيام بتوظيف

المكتبة الرقمية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية: موسوعة الاستثمار، الجزء السادس ص 267، 1982 .

أموال عملائهم في عدة مشاريع بحيث يستطيع المستثمر التخلص من المخاطر غير المنتظمة وبالتنويع يستطيع الحصول على متوسط عائد مقبول.

الخاتمة:

إن أهم ما نستنتجه من هذا العرض السريع للمخاطرة في الاقتصاد الإسلامي،هو أن الإسلام يحرم القمار الذي يعد ظلما بين الأطراف المتعاملة ولكنه في المقابل يجيز المخاطرة التي تتماشى مع فطرة الإنسان التي تسعى دائما لتحقيق طموحها والتشبث دائما بخيط الأمل ومواجهة كل الصعوبات التي تعترض طريقه، كما أن مبدأ الغنم بالغرم يعد أساسا عادلا في التعامل بين الناس، وأن عناصر الإنتاج يمكن أن تتحمل المخاطر بدرجات متفاوتة وهذا ما يساعد على التوزيع العادل للثروة بين المجتمع وكذلك الخسائر المترتبة عن العمليات الاستثمارية كما في حالة المضاربة واستثمارات البنوك الإسلامية، كما أن تطبيق هذا المبدأ يؤدي إلى تخفيض تكلفة المشاريع الاستثمارية نظرا لعدم وجود الفوائد الخاصة بالقروض الغير مقبولة من الناحية الشرعية كما في حالة التمويل بالقروض.